

أضواء البيان

. @ 110

وأثبت له عليهم ولاية الملك والقهر في قوله تعالى : { وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ } . كما أثبت لهم ولاية النار في قوله : { مَا أَوَّاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ } . وأطلق تعالى اسم الموالي على العصبة في قوله تعالى : { وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَاً هِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ } . .
وأطلق اسم المولى على الأقارب ونحوهم في قوله تعالى : { يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَايَ عَنْ مَوْلَايَ شَيْئاً } . .

ويكثر في كلام العرب إطلاق الموالي على العصبة وابن العم ومنه قول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب : ويكثر في كلام العرب إطلاق الموالي على العصبة وابن العم ومنه قول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب : % (مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا % لا تظهرن لنا ما كان مدفوناً) % .

وقول طرفة بن العبد : وقول طرفة بن العبد : % (وأعلم علماً ليس بالطن أنه % إذا ذل مولى المرء فهو ذليل) % .

والحاصل أن من قال هذا وقف ، أو صدقة على قومي ، أو موالي أنه إن كان هناك عرف خاص ، وجب اتباعه في ذلك ، وإن لم يكن هناك عرف فلا نعلم نصاً من كتاب ولا سنة يحدد ذلك تحديداً دقيقاً . .

وكلام أهل العلم فيه معروف في محاله . .

والعلم عند الله تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْآنِ يَتَّبِعْنَاهُ عَظِيمٌ أَهْؤُلَاءِ يَفْقَهُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعَشِرَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } . وقالوا : أي قال كفار مكة ، لولا أي هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريرتين ، أي من إحدى القريرتين ، وهما مكة والطائف عظيم يعنون بعظمه ، كثرة ماله وعظم جاهه ، وعلو منزلته في قومه ، وعظيم مكة الذي يريدون هو الوليد بن

